

# فاكهة الأرذلين | خطبة 21-7-6341هـ | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

وبسحان الله وما أنا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل أن يقدم لكم هذه المادة. أما بعد فاوصيكم ونفسكم أيها المسلمين بتقوى الله عز وجل أيها الاحبة ما رأيكم بهذا المشهد؟ جاء احدهم الى صديق له زائراً فاراد او توقف - 00:00:00 ان تقدم له اشهى الاطعمة. والذ المشارب. فقدم له صاحب البيت رجل ميت من اخوانه المسلمين وقال تفضل كل. اي منظر ابغض ان يقدم لضيف كهذا المنظر. لكنه بعينه هو ذلك المشهد - 00:00:37

الذي بشع الله فيه شأن الغيبة حينما نهى عنها بقوله ولا يغتب بعض بعضاً ایحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه؟ واتقوا الله ان الله تواب رحيم. وسؤال اخر ماذا يقول الناس عن رجل او انسان اي - 00:01:07

كان جنسه سرق الف ريال من متجر او من مال معصوم. سيرتحدث الناس ان هذا امر عظيم وهو كذلك. وماذا سيكون حديث المجتمع عن انسان ثبت عليه انه وقع في فاحشة عيادة بالله انه لامر عظيم. ولكن كيف وما هي - 00:01:37

وما هو وقع الغيبة في قلوبهم؟ انها اصبحت امراً هيناً. بل لا يكاد يخلو منها مجلس. مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سوى بين معذين على الاعراض والمعذدين على الاموال سوى بينهم وبين اولئك في قوله عليه - 00:02:07 الصلاة والسلام. ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم. كحرمة في يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. اللهم هل بلغت فاللهم فاشهد. ان هذه مفارقة او هذا التصنيف لشيء محزن. وشيء بعث على الاستهانة بمثل - 00:02:37

في هذا الامر وهو عظيم جداً. حتى حكى القرطبي رحمة الله اجمع اهل العلم على ان الغيبة من كبار الذنب يعني لا تكفرها الصلوات الخمس ولا الجمعة الى الجمعة ولا رمضان الى رمضان وهي من - 00:03:07

قطعوا الحقوق التي سيتقاضى فيها الناس يوم القيمة. روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوماً اتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس من لا درهم عنده ولا متابع فينا - 00:03:27

قال ان المفلس من يأتي يوم القيمة بحسنات كالجبال لكنه يأتي وقد ضرب هذا وشتم هذا وسفك دم هذا واخذ من مال هذا فيؤخذ هذا من حسناته - 00:03:49

وهذا من حسناته. فان فنيت اخذ من سيناتهم فالقيت عليه فكب على وجهه في النار. ارأيت ايها الاحبة ان الامر لعظيم. يقول ابن القيم رحمة الله عليه ومن العجب وهو يتحدث عن هذه المفارقة - 00:04:09

وهذا التفريق عند الناس بين الاموال والاعراض وبين الدماء يقول رحمة الله عليه ومن العجب ان الانسان تهون عليه التحفظ والاحتراز من اكل الحرام والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر ومن النظر المحرم وغير - 00:04:29

لذلك ويصعب عليه التحفظ من حرقة لسانه. حتى ترى الرجل يشار اليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالا ينزل بالكلمة الواحدة منها ابعد ما بين المشرق - 00:04:49

والمغرب. وكم ترى من متورع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري في اعراض الاحياء والاموات ولا يبالي ما يقول. وتأمل في قوله ويفرى في اعراض الاموات. بالله كيف يتحلل هؤلاء من اولئك الاموات. ايها الاخوة ان كثيراً منا بل اكثر المسلمين يعرف ان الغيبة حرام - 00:05:09

يعرف ان الغيبة حرام. كيف وقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. في غير ما موضع. وفي اكثر من اسلوب وفي عدة مناسبات ويقول لاصحابه يوماً اتدرون ما الغيبة؟ مبينا لهم حقيقتها ومحذرا منها. قالوا الله رسوله اعلم. قال الغيبة - 00:05:39

ذكرك اخاك بما يكره. فقال قائل يا رسول الله ارأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته. وان لم يكن فيه ما تقول فقد بعثته والبهتان اعظم جرما من الغيبة. لانه جمع بين السوأتين - 00:05:59

والكذب عليه والعياذ بالله. ولهذا قال العلماء ان الغيبة لا تحل الا لمصلحة شرعية راجحة كالظلم عند السلطان او القاضي او كطلب النصيحة عند مصاهرة او وظيفة او نحو ذلك - 00:06:19

او فيما يخص علم الجرح والتعديل عند العلماء او لتحذير المسلمين من الشر او عند الاستفتاء او نحو ذلك من المصالح الشرعية الراجحة ولنقارن بانصاف. كم نسبة هذه المصالح في حديثنا عندما نتكلم عن - 00:06:38

فلان وفلان ان المشاهد ان عامة غيبتنا غيبة الناس في مجالسهم ليس ليست من هذه الاسباب في شيء الا ما ندر بل والعياذ بالله اصبحت فاكهة المجالس عند كثير من الناس. افسدها - 00:06:58

ومحق بركتها واحل بدلا من ذكر الله فيها ذكر عباد الله. وصدق من قال من السلف ان الناس داء وذكر الله عز وجل داء دواء. يقول الحسن البصري رحمة الله والله لا الغيبة - 00:07:18

اسرع في دين الرجل من الاكلة في الجسد. وهنا على العاقل ان يبحث عن علاج لهذا البلاء حتى لا يقدم على الله مفلاسا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكرته انفا ومن السبيل في ذلك - 00:07:38

ان يتأمل الانسان في اثارها. فانها معلم هدم وسلوك يفرق بين ابناء المجتمع وبهتان يغطي على محاسن الاخرين. وبذرة تنبت الشرور بين افراد المجتمع المسلم ومن ذلك ايضا ان يتأمل الانسان العاقل خطورة هذا المعنى خطورة هذه الغيبة شرعا فهي تحسد - 00:07:58

حسنات وتهدي اليك سينات الاخرين. وهي تغضب الله عز وجل قبل ذلك. وهي عالمة خذلان واتقال والعياذ بالله. ومن العلاج في هذا ايها الاحبة ان نتعاون جميعا على ردها فور سماعها - 00:08:28

لا يهولنك ان يكون المتحدث مندفعا ويقول دعه فلم اقل فيه الا الحق ونقول وهل الغيبة الا ان تقول فيه ما فيه فان لم يكن فيه ما تقول فهذا هو البهتان. واعجبتني فكرة طبقها مجموعة من الاخوة. وفهم الله - 00:08:48

لهم من توفيقه. ذلك انهم مجموعة يتسمرون ويجتمعون كما يجتمع الناس. فاتفقوا على منع الغيبة في مجالسهم واطلقوا شعارا فيما بينهم اذا بدأ احدهم يغتاب يطلق ويدركه بالاتفاق ويقول الا - 00:09:08

الا لساني. فلله درهم. وهل التعاون على البر والتقوى الا بمثل هذا ومن الامور التي يمكن ان يعالج بها مثل هذا الاسلوب انه حينما يبلغك عن شخص يكثر من غيبتك - 00:09:28

ان تفعل ما فعله الحسن البصري رحمة الله. فقد ذكر له رجل اغتابه. فذهب اليه ومعه طبق من تمر ورطب. فطرق عليه الباب وقال له الحسن انه بلغني انك اهديتني بعض حسنات - 00:09:48

فاردت ان اكافئك عليها فاعذرني فاني لا اقدر على التمام. وماذا تصنع رطبات في مقابل حسنات اهديتها. فاستحبى الرجل ويرجى انه كف عن ذلك. ومن الاسلوب الذي ينبغي سلوكه هو - 00:10:08

اسلوب الوعظ والتذكير. فيقال لمثل هذا ما قاله محمد ابن واسع. رحمة الله تعالى حينما رأى في المسجد قد خاضوا في بحر الغيبة والضلال. فقال لهم رحمة الله عليه ايجمل بكم - 00:10:28

ان يكون احدكم له حبيب فيخالفه ليفوز به غيره؟ قالوا لا. قالوا قال لهم انتم قعود في بيت الله وتخالفون امره وتغتابون الناس. قالوا قد تبنا. ثم قال يا اولاد - 00:10:48

هو ربكم وحبيبك. واذا عصيتموه واطاعوه غيركم خسرتموه. وربحه غيركم افالا يضركم ذلك؟ قالوا بلى. فقال ومن خالفه وربما يعاقبه لو عاقبه فلا تغيرون او تغارون على شبابكم كيف يعاقب بالنار والعقاب؟ وغيركم يفوز بالجنة والثواب - 00:11:08

قالوا نعم ايها الشيخ. ثم اعلنوا توبتهم ورجوعهم الى الله. ايها المؤمنون ثمة اساليب كثيرة لتعاون فيها على كبح ووأد هذا الداء العossal الذي اهدر حسناتنا واهداها الى غيرنا وجلب سينات غيرنا علينا. وان الانسان ايها الاحبة والله لان يلقى الله عز وجل بذنب -

عظيمة فيما بينه وبين الله اهون من ان يلقى الله بحقوق الخلق. فان حق الله يرجى له العفو والمسامحة وعلى رجا رحمة ارحم الرحيمين. لكن الخلق والله لو كانوا اقرب الناس اليك يوم القيمة. والله لن - 00:12:08

استظرف منهم بحسنة ولن يتنازلوا ابدا عن التخفف عن سيئة كنت سببا في في حصولهم عليها من قبلك. فلنتقي الله عز وجل ولنكن على الخير اعوانا. نفعني الله واياكم بهدي كتابه. وبسنة خير انبائه. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم - 00:12:28  
ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. اما بعد. فهاتان ومقطتان مشرقت من كلام اهل العلم في هذا الموضوع العظيم. وفي هذا الموضوع الجلل الذي اصبحنا نعايشه لا اقول يوميا بل اصبعنا - 00:12:48  
ما نعايشه صباح مساء. يقول بعض اهل العلم ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة. يعني لا يرونحقيقة التعبد في الصوم ولا في الصلاة.  
ولكن في الكف عن اعراض الناس. وصدق رحمة الله - 00:13:08

والامر يقال فيه ما قاله ابن القيم رحمه الله انك لترى الرجل يعجبك مظهره في التعبد والزهد لكنه لا يبالي ابدا في الخوض في اعراض الناس. اما الومضة الاخرى فهي كلمة قالها ابن الجوزي - 00:13:28  
رحمة الله ولله دره وما اجمل ما قال حينما قال لكم افسدت الغيبة من اعمال الصالحين. وكم احبطت من اجر العاملين.  
وكم جلبت من سخط رب العالمين. فال - 00:13:48

فاكهة الارذلين وسلاح العاجزين طالما لفظها المتقون. نعمة طالما مجتها اسماع الاكرمين. فاتقوا الله يا عباد الله. واحفظوا السننكم.  
احفظوا السننكم. من الخوط فيما لا يحل تنجو وتفلح. اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة. وتقواك في السر والعلن. اللهم - 00:14:08

على تحقق عبوديتك في جوارحنا كلها يا رب العالمين - 00:14:38